

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

– (421) – الصف عن أقرانه، فقال: آلمتني يا رسول الله، فكشف النبي – صلى الله عليه وآله – رداءه عن بطنه وقال: هذا بطني تعال فاقتص منه، فهجم الصحابي رضي الله عنه على بطن سيد الخلق يقبله وهو يقول: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فقال – صلى الله عليه وآله –: وما حملك على ذلك؟! قال: علمت بأنها المعركة، وقد تكون نهايتي فيها، فأحببت إلا أخرج من الدنيا إلا وقد مس جلدي جلدك، عسى الله أن يحرم جسدي بذلك على النار. فقبله النبي – صلى الله عليه وآله – ودعا له. نعم! بل إن النبي – صلى الله عليه وآله – لم يكن يختص بنفسه بشيء دون أصحابه، ولا دون أحد من المسلمين. فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده، من حديث عبدا بن مسعود رضي الله عنه قال: «كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير – أي يتعاقبون – كان أبو لبابه وعلي بن أبي طالب – رضي الله عنهما – زميلي رسول الله – صلى الله عليه وآله –، قال: فكانت عقبه رسول الله – صلى الله عليه وآله – فقالا له: نحن نمشي عنك، ليظل راكبا – فقال: ما أنتما بأقوى مني على المشي، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما». على أن هذه الإنسانية النبوية، لم تكن مقصورة منه – صلى الله عليه وآله – على أصحابه وحسب، ولا حتى على المسلمين، بل كانت تعم الناس أجمعين. كان لليهودي دين عليه – صلى الله عليه وآله –، وكان اليهودي حاقدا وغير مؤدب فجاء يطالب المصطفى – صلى الله عليه وآله – بدينه وهو يجلس في نفر من أصحابه، فجذبه من ثوبه حتى بان أثره في رقبته الشريفة وقال: يا محمد! لم لا تؤدي ما عليك؟! أم أنكم هكذا يا بني عبد المطلب، مطل في الأداء؟! فغضب الصحابة رضي الله عنهم، وكاد عمر يفتك باليهودي. فنهره النبي – صلى الله عليه وآله – وقال: ما هكذا يا عمر! ولكن مره بحسن الطلب، ومرنا بحسن الأداء. هذا المشهد يقطر إنسانية كما نرى، فقد تجاوز النبي – صلى الله عليه وآله – عن غلظة اليهودي